موقف الصحافة العراقية من العدوان "الاسرائيلي "على لبنان تموز 2006 (صحيفة الصباح انموذجا)

م.م. حسون عبود محيبس
الجامعة العراقية- كلية الآداب
hassoon.a.mhebis@aliraqia.edu.iq
07700749621

المقدمة:

في 12 تموز 2006 نفّذ مقاتلو حزب الله عمليّة نوعيّة، واستطاعوا قتل وجرح عدد من الجنود "الإسرائيليين" وأسر اثنين آخرين. على إثرها، دارت اشتباكات بين مقاتلي حزب الله والجيش "الاسرائيلي" ، وامتدت لتشمل العديد من المناطق الجنوبية مع قصف جوي عنيف من قبل "اسرائيل". سميت بالوعد الصادق في إشارة إلى وعد السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله بتحرير باقي الأسرى، وأعلن عن معادلة تقضي بالإفراج عن الجنديين الأسيرين مقابل تحرير ما تبقّى من معتقلين لبنانيين وعرب في سجون "اسرائيل". إلا أن الرّد على هذا العرض جاء حربًا إسرائيلية شاملة مدمّرة استمرت 33 يومًا، وارتكبت "اسرائيل" العديد من المجازر الوحشية بحق المدنيين. تابعت الصحافة العراقية تطورات العدوان بشكل يومي، كما نشرت العديد من المواقف الوطنية المتضامنة مع الشعب اللبناني، لاسيما موقف المرجعية الدينية العليا في النجف، ورئاسة الجمهورية، واستنكار رئيس الوزراء ،ورئيس مجلس النواب، وموقف السيد مقتدى الصدر من المجازر الاسرائيلية، والقرار الأممي 1701 ،و شكّلت الحرب منعطفاً تاريخياً بارزا في تحطيم أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وتغير العقيدة العسكرية التي يؤمن بها وهي الحرب الخاطفة ،واخضاع الطرف المقابل للأمر الواقع عند التفاوض فقط، جعل المقاومة اللبنانية تقدم أنموذجا لنصر جديد في تاريخ المواجهة العربية مع "اسرائيل". حزب الله. مجلس الامن .قانا. الضاحية الجنوبية.القرار 1701

المبحث الاول: الموقف من العدوان "الاسرائيلي" على لبنان:

في 12 تموز 2006 نفّذ حزب الله عمليّة نوعيّة، إذ هاجموا دوريّة للقوات "الاسرائيلية" في خلّة وردة بمحاذاة الحدود اللبنانية الدولية ، واستطاعوا قتل وجرح عدد من الجنود "الإسرائيليين" وأسر اثنين آخرين. على إثرها، دارت اشتباكات بين مقاتلي حزب الله وقوات "إسرائيلية" بالأسلحة الخفيفة والمتوسّطة، على طول الخط الممتد من رأس الناقورة حتى يارون في بنت جبيل، قتل فيها ثمانية جنود "إسرائيليين" آخرين. سميت العملية بالوعد الصادق في إشارة إلى الوعد بتحرير باقي الأسرى، اكدت قيادة حزب الله ان يوم الافراج عن سمير القنطار ورفاقه بات قريبا ،في اشارة الى استعدادات وتحضيرات الحزب لعلمية يفرض فيها شروطه على اسرائيل ،لهذا رفع حزب الله من حدة لهجته حيال مسألة مزارع شبعا، كما حيال مسألة السجناء اللبنانيين في "إسرائيل". وفي خطاب ألقاه الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله[1] في 24 أبريل 2006 بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لوقوع سمير قنطار في قبضة الإسرائيليين، عبر بحزم عن أنه سيعمل من أجل إطلاق سراحه، كما أعلن أنه سيحل (قريبا قريبا قريبا جدا) وأشار ضمنا إلى (عمل مقاوم) قريب من أجل ذلك[2].

وأعلن عن معادلة تقضي بالإفراج عن الجنديين الأسيرين مقابل تحرير ما تبقّى من معتقلين لبنانيين وعرب في سجون "اسرائيل". إلا أن الرّد على هذا العرض جاء حربًا إسرائيلية شاملة مدمّرة

استمرت 33 يومًا، وشملت مختلف المناطق اللبنانية ودمرت كل أوجه الحياة فيها، واستشهد بنتيجتها 1300 مواطناً لبنانياً بينهم 50 جنديًا من الجيش اللبناني [3].

أعلن رئيس وزراء "اسرائيل" ايهود المرت[4] Ehud Olmert بعد عقد مجلس الأمن المصغر جلسته الخاصة :"أن الاحداث لا تشكل هجوما ارهابياً بل عملا اطلقته دولة ذات سيادة على اِسرائيل بدون أي مبرر، وحذر أن لبنان سيدفع الثمن"، بينما قال عضو الكنيست يوفال شتاينير:"أن رد فعلنا يجب ان يتخذ شكلا لا يمكن فيه لسوريا ولا لبنان ولا حزب الله، ولا حماس النهوض منه. يجب ان يدفعوا ثمن أفعالهم"[5]. يبدو أن " اِسرائيل" كانت تعتقد أن الصفحة الأولى من العدوان كفيلة بتحطيم مقرات ،وقواعد صواريخ حزب الله، ولهذا بينت تصريحات "الاسرائيليين" عن تفاؤل كبير جدا ، لكن الحرب أظهرت فشل استخباراتي كبير ،وعجز القوة الجوية عن حسم المعركة، لهذا أقرت" اِسرائيل" بفشل حربها وخسارتها لأول مرة سمعتها في الحفاظ على سلامة جبهتها الداخلية المحصنة .

هاجم حزب الله مدينة حيفا لأول مرة بالصواريخ، اذ قصفت بأكثر من مئة صاروخ ،وهي ثالث مدينة "اِسرائيلية" وتقع على بعد اكثر من 40 كيلو متر من الحدود مع "اسرائيل". ويعد ذلك انجازا عسكريا لحزب الله وتهديدا مباشرة للجبهة الداخلية "الاسرائيلية"[6].

تهرباً من المسؤولية، صرح وزير الاعلام اللبناني بعد اجتماع استثنائي :"أن الحكومة اللبنانية لا تتحمل المسؤولية ولا تتبنى ما جرى ويجري من أحداث على الحدود الدولية"[7] .

يبدو الأجواء السياسية والانقسام بين الفرقاء اللبنانية قد خيم على اجتماع مجلس الوزراء ، فاحدث تصريحاً ضعيفاً لا يوازي ما تتعرض له لبنان من حرب اِبادة على أراضها وممتلكاتها، فانقسام الداخل هدف "اِسرائيلي" قديم جديد. قصفت اِسرائيل اهدافاً متعددة في لبنان ،أبرزها الضاحية الجنوبية، وكذلك المرافق الاقتصادية، والطرق والجسور، فالهدف واضح هو زيادة معاناة المواطن اقتصاديا من أجل الضغط الشعبي على حزب الله ،بينما قصف حزب الله مدن صفد وطبريا و ونهاريا[8].كان الهدف من القصف منع حزب الله من نقل الاسرى خارج لبنان.

سبب القصف العشوائي ظروفاً مؤلمة للشعب اللبناني، فاستدعى ذلك توجه رئيس وزراء لبنان فؤاد السنيورة[9] للمجتمع الدولي والعربي طالبا منه التدخل لوقف الحرب، وابلغ سفراء فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا احتجاج حكومته على "تصاعد العدوان"، قائلا :"أن اسرائيل ترتكب كل يوم جرائم حرب بشعة ضد الإنسانية، لليوم السابع على التوالي يستمر جيش "اِسرائيل" باستهداف كل وجوه الحياة في لبنان موضحا أن أخر الاعتداءات استهدفت مصانع المواد الغذائية ومحطات الوقود والطرق والابنية السكنية الأمنة وقوافل المؤن"[10]. رفض ايهود اولمرت وقف الحرب وأصر على مواصلة العدوان مؤكداً في بيان له: "أن "اِسرائيل" ستواصل المعركة ضد حزب الله، وتستمر في استهداف هذه المنظمة حتى استعادة العسكريين المخطوفين" وضمان امن المواطنين في "اِسرائيل" في البلدات الشمالية التي تتعرض لقصف صاروخي"، واشترط الافراج بدون شروط عن الجنديين الأسيرين لدى حزب الله والتطبيق الكامل لقرار 1551[11]،بما فيه نشر الجيش اللبناني على الحدود الدولية ونزع سلاح حزب الله[12]. أعلن السيد حسن نصر الله في 12 \تموز أن: "الأسيرين الاسرائيليين أصبحا في مكان أمن وبعيد جداً، فالعملية حصلت عند التاسعة وخمس دقائق صباحاً، وحتى العاشرة والنصف استفاق الاسرائيلي على ما حصل، وبالتالي من اخذ الاسيرين عند التاسعة وخمس دقائق بإمكانه الوصول بهما حيث يريد"، مؤكداً استعداد حزب الله للمواجهة فقال :"الا سيرين الموجودين عندنا لن يعودا الى الديار الا بتفاوض غير مباشر، واذا اراد "الاسرائيلي" التفكير في أي

عمل عسكري لاستعادة الأسيرين فهو واهم ،واهم، واهم، حتى ينقطع النفس. لن تستطيع "اِسرائيل" وبظهرها العالم كله أن تعيد هذين الأسيرين الى ديارهما المغتصبة"[13].

وقد حسم السيد نصر الله الموقف من عملية الاسر قائلاً :"لو جاءت الدنيا الينا كلها فلن تتسلم الأسيرين الا عن طريق التبادل" وهو ما حصل فعلاً[14]. استندت "اسرائيل" في مواصلة العدوان على دعم الولايات المتحدة بكل ثقلها، وضعف موقف الدول الاوربية ،كما وثقت بخطط القادة العسكريين، في الاستخدام المفرط لسلاح الجو، بينما كانت المعطيات على الارض تؤكد صمود وثبات مقاتلي حزب الله. ومفاجأة حزب الله اليومية من ضرب البارجة واسقاط المروحية ونصب الكمائن لقوات النخبة، فكانت تتحدث في الميدان وتبتعد عن السياسية. قصف حزب الله بارجة "اسرائيلية"، مقابل السواحل اللبنانية في ابرز حدث عسكري غير متوقع، وفقد الجيش "الإسرائيلي" أكثر من اربعة جنود، وقد أعلنها السيد نصر عبر بث مباشر[15]. لعل ذلك من أبرز أدوات الحرب النفسية التي مارسها حزب الله ضد الجبهة الداخلية "الأسرائيلية" ،التي كانت تثق بالمطلق بنصر جيشها وقدرته التقنية الهائلة، لكنها صمتت أمام جهوزية وإمكانيات مقاتلي حزب الله، وصدق كلام قيادته التي يصدقها الجمهور "الاسرائيلي" ويشك بكلام قيادته. لمعالجة الموقف في جبهات المعارك مع حزب الله، استدعت "اسرائيل" بعد 17 يوما من الحرب الشاملة على لبنان قواتها الاحتياط، لرفد الجبهات بالتعزيزات بعد معارك طاحنة مع مقاتلي حزب الله ،الذي اثبت قدرته على التمسك بالأرض، خلافا للمشهور في حرب العصابات(اضرب واهرب)،فقد خاض معارك عديدة في محور (بنت جبيل – عيترون- مارون الراس) قرب الشريط الحدودي ،وقتل أكثر من تسعة جنود "اِسرائيليين" وعدد اخر من الجرحى[16] . لكن الكارثة التي لم تكن "إسرائيل" تتوقعها تمثلت في خروج رجال المقاومة عن بعض قواعد قتال رجال العصابات، ولاسيما المتمثلة بوجوب الفرار عند هجوم العدو، اذ صمدو هؤلاء المقاومين في الأرض وحالوا دون تقدم "إسرائيل" أياما تلو أيام.. وكانت أخطر مفاجأة هي تمكنهم من تدمير دبابة الميركافا "الإسرائيلية" من الجيل الرابع أي من الأحدث والأكثر تطورا في العالم والتي تعد ركيزة التجارة العسكرية "الإسرائيلية" الخارجية؛ لأنها وصفت بالدبابة التي لا تدمر[17]. ذكرت صحيفة (سان فرانسيسكو كرونيكال) الأمريكية، إن الحرب التي تشنها "إسرائيل" براً وبحراً وجواً على لبنان، تم الإعداد لها منذ اكثر من عام. وذكرت انه منذ الانسحاب من الجنوب، وكانت "اسرائيل" ترصد بحذر تعزيز حزب الله لوجوده العسكري والاستخباراتي في المنطقة. لذا فإن جيشها كان متأهبا للرد فوراً على العملية التي أسرت المقاومة خلالها جنديين. ويعتقد أن التحضير بدأ عام 2000م مباشرة بعد الانسحاب "الإسرائيلي"، عندما بدا واضحاً عدم قدرة المجتمع الدولي بمنع حزب الله من تخزين وتطوير الصواريخ ومهاجمة إسرائيل. قام الجيش "الاسرائيلي" بالعديد من المناورات التي تحاكي حرباً مع حزب الله، وعلى طول الحدود، خلال العام أو العامين الماضيين[18].

كان الانحياز و الدعم الكامل الأمريكي لإسرائيل سافراً. سياسياً، ودبلوماسياً، وإعلاميا، ومادياً، وعسكريا ، لهذا كانت حرباً "إسرائيلية" التنفيذ، وأمريكية التخطيط والدعم على لبنان عامة وحزب الله خصوصاً [19]، فالحرب لن تتوقف الا بعد تحقيق واحد من الشرطين: "آما سحق حزب الله ،وأما استسلامه، ونزع سلاحه"، وفق ما حدد لها في من قبل الإدارة الاميركية خلال التفاوض على وقف اطلاق النار في مجلس الامن[20]. فالمعلومات المتوفرة لدى حزب الله تشير أن حرب تموز هي حرب نيابة، فالأمريكيين قادة العدوان، و"الاسرائيليين" المنفذين، لاسيما بعد فشل الضغط الامريكي في تطبيق القرار الدولي 1559،فقد أوكلت الى "اسرائيل" مهمة تصفية الحساب مع حزب الله والمقاومة، مع وجود رغبة وتخطيط "اسرائيلي" مسبق بتنفيذ هذه المهمة للثأر من انتصار حزب الله في العام

2000 واستعادة هيبة الجيش المهدورة[21]، "فإسرائيل" بحسب قول أحد كتابها: "نحن أكبر حاملة طائرات للولايات المتحدة في الخارج"[22] . وهذا ما كشف عنه تقرير "سايمور هيرش **Seymour Hersh** " المنشور في صحيفة «نيويوركر» وقد ورد في هذا التقرير، بعض التفاصيل عن اللقاء الذي جمع كلاً من نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني ورئيس وزراء إسرائيل الحالي إيهود أولمرت، فضلا عن إلى ثلاثة وزراء إسرائيليين سابقين هم نتنياهو وباراك وبيريس، وبحضور النائب ناتان شيرانسكي[23]،تمّ فيه وضع اللمسات الأخيرة لعدوان تموز2006 والذي كان يرمي إلى تدمير حزب الله عسكرياً بصورة نهائية. وهذا ما تجلّى أيضاً في تصريح وزيرة الخارجية الأميركية كوندااليزا رايس **Condoleezza Rice** حول (شرق أوسط جديد يولد من رحم الأزمة اللبنانية)[24]،.وهو شرق أوسط خالٍ من أي مقاومة وبحيث تكون فيه سوريا ضعيفة إلى درجة تضطر معها إلى التخلّي عن تحالفها مع إيران وربما مع المقاومة الفلسطينية أيضاً والقبول بشروط إسرائيل للتسوية في الجولان ولبنان[25]. ويبرر هيرش الدعم الامريكي بما يلي:

1.ترى وزارة الخارجية في الهجوم وسيلة لتقوية الحكومة اللبنانية التي لم يكن لها سيطرة على جنوب لبنان.

2.أراد البيت الابيض التخلص من صواريخ حزب الله حتى لا يستخدمها للرد ضد "اِسرائيل" عندما تهاجم الولايات المتحدة المنشآت النووية الايرانية[26].

أعلن رئيس الحكومةاولمرت أمام الكنيست الاسرائيلي في مساء الاربعاء البدء بالعملية العسكرية، المسماة" تغيير الوجهة"،وأن العملية العسكرية ستستمر حتى تحقيق الأهداف التالية[27] :

1. إعادة الجنود المخطوفين.
2. فرض وقف شامل لإطلاق النار.
3. نشر قوات الجيش اللبناني على طول الحدود الجنوبية.
4. إخراج حزب الله من تلك المنطقة عبر تنفيذ القرار الدولي رقم 1551 [28].

وسعت "إسرائيل" من قصفها ليشمل مدرجات مطار بيروت، ومطاري رياق، والعليقات العسكريين، ومبنى تليفزيون "المنار" التابع لحزب الله، وتكثف غاراتها الجوية مستهدفة البنية التحتية واستشهاد (50) مواطنا لبنانيا في هذه العملية. وكان الجيش "الإسرائيلي" يقوم بفرض حصار جوي، وبري وبحري كامل على لبنان. ورد حزب الله بإطلاق عشرات الصواريخ على مستوطنات ومدن" إسرائيلية" إذ سقط قتيلان "إسرائيليان"، وأصيب مائة آخرون، مما سجل أول خسائر بشرية في صفوف "الإسرائيليين" جراء قصف حزب الله[29]. ركز العدو "الإسرائيلي" قصفه على منطقة الضاحية الجنوبية، لاسيما في اليوم الثالث للحرب "الاسرائيلية"، ومهد له بإلقاء المناشير التي تطلب من السكان الابتعاد عن مراكز حزب الله، مع العلم بأن مدارج مطار بيروت الدولي المجاور لم تكن لتضم مكتباً واحداً لحزب الله .ومع ذلك تعرضت لقصف الطيران الحربي، الذي أحدث أضراراً فيها فتم إغلاقها جراء ذلك .وهكذا حال الجسور والبنى التحتية في لبنان كله .وبعد المناشير أخذت الصواريخ، على عاتقها تدمير الجسور المؤدية إلى مداخل الضاحية مثل جسر المطار عند مستديرة شاتيلا– الضاحية، وعند تقاطع كنيسة مار مخايل – جسر صفير، الذي يربط بلدة الحدث بالمطار مروراً بأوتوستراد السيد هادي نصر الله الذي تعرض للقصف أيضا[30] .

المبحث الثاني: مجزرة قانا وقصف الضاحية الجنوبية:

نفذت "اسرائيل" في حرب تموز عمليات تدمير ممنهج طال كل ما يمت للحياة، ولم تنسى كعادتها في كل حرب، ارتكاب مجزرة ،كي تبقى في ذاكرة الشعوب العربية[31]،اذ إرتكبت "اسرائيل" مجزرة وحشية في قرية قانا اللبنانية صباح \30 تموز ،اذا اوقع قصف مبنىً مكوناً من ثلاث طوابق اكثر من 75 شهيداً وعشرات الجرحى كان من بينهم 16 طفلاً، واعاق القصف "الاسرائيلي" على المنطقة جهود الاغاثة والانقاذ، ورد لبنان برفض إستقبال وزيرة خارجية الولايات المتحدة ،التي كانت في زيارة الى "اسرائيل" ، لكن إرتكاب العدوان جريمة ضد الشعب اللبناني جعل الموقف الرسمي يتحد في تحميل الولايات المتحدة مسؤولية استمرار العدوان[32]. زار باحثو هيومن رايتس ووتش Human Rights Watch قرية قانا في 31\ تموز، أي بعد الغارة بيوم واحد، ولم يعثروا على أية معدات عسكرية مدمرة قرب المبنى. كما لم يبلغ أيٌّ من عشرات الصحفيين الدوليين ومن عمال الإنقاذ والمراقبين الدوليين الذين زاروا قانا يومي 30 و31\ تموز عن مشاهدة أي دليل على الوجود العسكري لحزب الله في ذلك المبنى أو من حوله. كما لم يعثر عمال الإنقاذ على جثث لمقاتلي حزب الله في المنزل أو حوله[33]. تعاطفت الصحافة العراقية مع اهالي الشهداء، فحملت صحيفة الصباح عنوان (دماء اطفال قانا توحد اللبنانيين وترغم العالم على وقف اطلاق النار) ،اذ دعا مجلس الامن في جلسته الطارئة بتاريخ 31 \تموز الى العمل على انهاء القتال بين حزب الله و"اسرائيل"، محذرا من عواقب استمرار المواجهات العسكرية قد يخلف "عواقب وخيمة على الوضع الانساني"، ومعبرا عن صدمته البالغة وانزعاجه الشديد لاستشهاد عدد من المدنيين في القصف "الاسرائيلي" لبلدة قانا بجنوب لبنان[34]. أعلن العراق تضمانه الكامل مع مأساة الشعب اللبناني، وأصدر مكتب المرجع الديني الأعلى أية الله العظمى السيد علي السيستاني[35] بيان حول مجزرة قانا قال فيه:" في سلسلة اعتداءاتها المتواصلة على لبنان العزيز ارتكبت قوات العدو الاسرائيلي اليوم مجزرة جديدة في بلدة قانا الجريحة، ذهب ضحيتها عشرات الأبرياء في مشهد ما أبشعه وأفظعه".

"إن الكلمات لتعجز عن إدانة هذه الجريمة النكراء التي باء بإثمها من تجرّدوا عن كل القيم والمبادئ الانسانية فلم تسلم منهم حتى النساء والأطفال في الملاجئ"[36]. إن حجم المأساة التي حلّت بلبنان نتيجة لتواصل العدوان الاسرائيلي بلغ حداً لا يحتمل مزيداً من الصبر ولا يمكن الوقوف مكتوف الأيدي بإزائه، فعلى المجتمع الدولي أن يبادر إلى فرض وقف فوري لإطلاق النار ووضع حدّ لهذه المأساة المروّعة" [37]. تضامناً مع الشعب اللبناني، أعرب الرئيس جلال طالباني[38] عن سخطه لنبأ أستشهاد عشرات المدنيين الأبرياء في بلدة قانا المنكوبة في جنوب لبنان مطالباً المجتمع الدولي و الاطراف المتحاربة باتخاذ اجراءات فورية لمساعدة الشعب اللبناني[39]. وتجدر الاشارة الى دعوة السيد مقتدى الصدر[40] الشعب العراقي الى تنظيم تظاهرات لدعم صمود الشعب اللبناني، واستنكاراً للمجازر الوحشية التي قام بها الجيش "الاسرائيلي"، كما استنكر المتظاهرون الصمت العربي، والمواقف المخزية لبعض الأنظمة، ورفعت أعلام العراق وحزب الله ،وعبر القائمين عن التظاهرات انها جزء من الدعم المعنوي[41]. صرح رئيس وزراء "إسرائيل":" ان "إسرائيل" ليست في عجلة من امرها لوقف اطلاق النار في لبنان"، كونها واثقة من تحقيق أهداف عملياتها العسكرية، كما أحدث تجاهل الولايات المتحدة لوقوع عشرات الشهداء من المدنيين نقداً أوربياً تجلى

بتصريح وزير خارجية فرنسا فيليب ودسيه-بلازي :" أن فرنسا تدين جميع التصرفات غير المبررة والتي تعكس أكثر من أي وقت مضى الحاجة لوقف اطلاق النار، والا ستكرر مثل هذه الحادثة(يقصد مجزرة قانا)"[42] . احدثت مجزرة قانا صدمة عالمية، لاسيما وان مشاهد القتل لم تحرك ضمير العالم، ولم تستطيع اكبر منظمة دولية من كبح جماح "اسرائيل"، ضد الشعب اللبناني ، بينما تميز بيان المرجعية العليا في النجف الأشرف بالقوة وتعرية النظام الدولي من إنسانيته محذراً من عواقب تجاهل دماء الشعب اللبناني الجريح.

الضاحية الجنوبية:

تحولت الضاحية إلى هدف ثابت لمرمى نيران الطائرات الإسرائيلية، وأصيب مبنى إذاعة "النور" بأضرار طفيفة، ثم ما لبث أن حوله القصف إلى ركام .وهذا ما حل بمبنى تلفزيون "المنار" فمحيط مجلس الشورى ومبنى المكتب السياسي، إلخ .إنه المربع الأمني الذي لم يُبق منه الحقد "الإسرائيلي" إلا ركام الذكريات .وتكرر القصف من البوارج ومن الطائرات، على المناطق السكنية، والمؤسسات التربوية، والثقافية، والمحلات التجارية، والمراكز الصحية، من دون أن ننسى الدمار الذي أصاب المؤسسات التربوية المعروفة باسم المبرات الخيرية التابعة للمرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله[43]، وتضم مدارس للأيتام والمعوقين[44]. لم تسلم الضاحية الجنوبية من القصف يوماً، ففي17تموز وبعد غارات الجيش الإسرائيلي على بيروت ، قال قائد القوات الجوية الإسرائيلية، (إليعازر شكيدي) : "يوجد في قلب بيروت منطقة لا يدخلها سوى الإرهابيين" ."وفي اليوم التالي قال نائب قائد الجيش الإسرائيلي، (موشيه آبلنسكي)، لدى حديثه عن تدمير ضاحية بيروت الجنوبية" :"إن الضربات كانت مدمرة، وإن هذه المنطقة، التي كانت رمزاً لحزب الله، أصبحت ركاماً"[45].

كان تدمير الضاحية الجنوبية ضمن أهم محاور المرحلة الثانية من العدوان، باعتبارها قلب المقاومة والحاضنة الاساسية للحزب، وتضم المقر الرئيس لحزب الله، وأكثر المؤسسات السياسية والاعلامية والاقتصادية والاجتماعية التابعة له، بدأت هذه المرحلة مع فشل الصفحة الاولى من العدوان ،واستهدفت اغتيال القيادات الاولى للحزب، لاسيما الامين العام السيد حسن نصر الله[46].لهذا كان واقعها حرب انتقام ،وليس استرداد أسيرين عند حزب الله. نهضت الضاحية بأجمل ما تكون بعد صمودها الاسطوري بوجه العدوان "الاسرائيلي"33يوما،وبمساعدة ايران تم اعادة كل الوحدات السكنية المدمرة والمتضررة، فكان الاهالي يرفعون صور السيد نصر الله ومعها عبارة (وعد وصدق)

المبحث الثالث :المواقف اللبنانية والعربية والدولية:

وضع الرئيس السنيورة برنامج حكومي للخروج من الأزمة مؤلف من سبعة نقاط تبدأ بوقف اطلاق النار وتشمل بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها بواسطة وهي كالآتي[47]:

(التعهد بإطلاق الأسرى والمحتجزين اللبنانيين والإسرائيليين ، انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق ، التزام مجلس الأمن ووضع منطقة مزارع شبعا وتلال كفر شوبا تحت سلطة الأمم المتحدة حتى ينجز ترسيم الحدود وبسط سلطة الدولة اللبنانية على هذه الأراضي يتعين على إسرائيل تسليم خرائط الألغام كافه المتبقية في جنوب لبنان والأمم المتحدة[48]. بسط الحكومة اللبنانية سلطتها على كامل أراضيها ، تعزيز القوة، الدولية التابعة للأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان وزيادة عددها وعتادها وتوسيع مهماتها ونطاق عملها وفقاً اتخاذ الأمم المتحدة بالتعاون مع الفرقاء المعنيين والإجراءات الضرورية لإعادة العمل بأتفاق الهدنة الذي وقعه لبنان وإسرائيل في العام 1949م،التزام المجتمع الدولي دعم لبنان على الأصعدة).

الموقف السعودي:

جدير بالذكر أن بعض الدول العربية حملت حزب الله أسباب العدوان "الإسرائيلي" على لبنان، وأبرزها (السعودية –الأردن- مصر)،وهي سابقة خطيرة في تأريخ الحروب العربية مع "إسرائيل"، لتبرير العدوان على لبنان [49]. ساهم الموقف العربي المتخاذل في أمد الحرب، وزيادة خسائر لبنان بشريا ،وماديا. لابد من الاشارة الى بيان مجلس الوزراء السعودي الذي اشارة: "انفلات بعض العناصر والتيارات وانزلاقها إلى قرارات منفردة استغلتها "إسرائيل" أبشع استغلال لتشن حربا مسعورة ضد لبنان الشقيق وتحكم أسرها للشعب الفلسطيني بأكمله"، فالبيان يحمّل وبشكل ضمني حزب الله ومعه حركة حماس مسؤولية العدوان "الإسرائيلي" على الشعبين اللبناني والفلسطيني [50].

أصرت السعودية على نقد عملية حزب الله ضد" إسرائيل"، وحسمت موقفها مبكرا لصالح "إسرائيل" في حرب تموز ،وصرح وزير خارجية السعودية سعود الفيصل[51] في 14 تموز قائلاً:" أن ما قام به حزب الله هو مواجهة غير مسؤولة وغير متوقعة، وهي فرق بين المقاومة الشرعية والمواجهات غير المحسوبة، التي يقع عليها وحدها عبء هذه الازمة التي اوجدتها"[52].لم يوضح وزير خارجية السعودية واجب المقاومة، عندما تنهتك السيادة يومياً، ويرفض العدو الأفراج عن الأسرى والمعتقلين. تجدر الاشارة الى كلمة وزير الخارجية السعودي في الاجتماع الذي عقدته جامعة الدول العربية في 15 تموز2006 في القاهرة، وأعاد موقف حكومته، قائلاً: "اذا كان انفراد دولة واحدة بالقرار أمر غير مقبول، فان أنفراد عناصر غير منضبطة وغير مسؤولة داخل الدولة باتخاذ القرارات التي لا تكفي بتوريط الدولة ذاتها، بل تدفع بقية الدول الى مغامرات غير محسوبة، هو أمر مرفوض جملة وتفصيلا، هذه الحقيقة يجب ان تكون واضحة وضوح الشمس لنا جميعا"[53].

أستنسخ رئيس لبنان الأسبق سعد الحريري[54] الموقف السعودي مع لهجة أكثر تشدد ،اذ أشار:" أولئك المغامرين الذين وضعونا في موقف محرج بسبب مغامرتهم غير المسؤولة" ،وطالب:" بمحاسبة اولئك المغامرين الذين زجوا لبنان في أزمة هو في الواقع في غنى عنها"[55]. وهو موقف متناغم ومتوقع لشخصية لها ارتباط مصيري مع المملكة العربية السعودية. كما أعاد مجلس الوزراء السعودي تأكيد تصريح وزير خارجيته: "أن انفلات بعض العناصر والتيارات وانزلاقها الى قرارات منفردة استغلتها "إسرائيل"، أبشع استغلال لتشن حربا ضد لبنان الشقيق، وتحكم أسرها للشعب الفلسطيني بأكمله" [56]. لكن النتائج كانت باهرة للمقاومة ،ومؤلمة للسعودية وعدد من الاقطار العربية التي إقامة محور اقليمي لمواجهة محور داعم للمقاومة يضم سورية وايران.

الموقف العراقي

تضامنت الحكومة العراقية مع مأساة الشعب اللبناني، و أستنكر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي العدوان "الإسرائيلي" على لبنان ،مطالبا الدول العربية الى اتخاذ موقف موحد لأدانته، وقال: "ان الهجوم سيزيد الشعب اللبناني الشقيق توحداً وتماسكاً في وجه التحدي" الإسرائيلي" الذي تسبب بزيادة التوتر وارباك الخارطة السياسية"، كما حث رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني دول العالم ومجلس الامن الدولي الى التدخل العاجل محذرا من تداعيات العدوان على منطقة الشرق الاوسط باسرها[57]. يبدوا أن صمود حزب الله في مواجهة العدوان، ساهم في توجيه نبيه بري[58] رئيس مجلس النواب اللبناني نقداً، لاذعاً للأنظمة العربية ،ووصفها بالضعف والتردد في اتخاذ موقف صارم وصادق حيال العدوان "الإسرائيلي"، موضحا خلال اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي: "ان النظام العربي متردد وخائف ومضطرب وقلق ويكاد لا يحرك ساكنا ازاء ما يستهدف لبنان وفلسطين" [59]. و دعم نبيه بري موقف حزب الله في السعي لتحرير الأسرى في سجون "إسرائيل"،

قائلاً: "كان لابد أن تحاول المقاومة تحرير الأسرى في غياب أي أهتمام أو مبادرة دولية"، مؤكد أن المقاومة وقادتها صادقون :"أعلنت المقاومة مرات عديدة نيتها محاولة أسر جنود "إسرائيليين" لأجراء عملية تبادل للأسرى مع المعتقلين اللبنانيين وهي وعدت وصدقت"[60].

نهاية الحرب:

ينقل عن الشيخ حمد بن جاسم وزير خارجية قطر الاسبق، رواية نقلها للسيد نصر الله بعد أيام طويلة من رفض مباحثات في مجلس الامن الدولي، وقف أطلاق النار مالم يهزم حزب الله: "أول ما وصل وفد الجامعة العربية المكلف بحث وقف النار كان في أستقباله السفير الاميركي في الامم المتحدة جون بولتون**John Bolton**[61]، فسال لماذا جئتم؟ فرد الوفد نريد البحث في وقف الحرب، فأجاب :لا تتعبوا انفسكم، لن تقف الحرب الأ في حالتين: آن يسحق حزب الله ،أو أن يستسلم ويسلم سلاحه". كانت الحرب قائمة والمفاوضات شاقة ووصلت الى طريق مسدود، فقررت (الوزير القطري) الاستراحة في مقر السفارة القطرية، ولم تمض نصف ساعة حتى لحق بي المندوب "الاسرائيلي"، وطلب لقاء عاجلا، وأصر على اللقاء، وكانت المفاجأة انه يطلب بوقف الحرب، والحث على عقد جلسة فورية لمجلس الأمن[62]. يبدوا أن مشروع أعادة الجنديين ونزع سلاح حزب الله والسيطرة على جنوب الليطاني أحلام "إسرائيلية" مبالغ فيها، ثمنها كرامة جيش لم يهزم أمام كل الجيوش العربية، فتحطمت مخططاته في جنوب لبنان، وخضع لشروط حزب الله مجبراً، لا مخيراً .

اتفقت فرنسا والولايات المتحدة على مشروع قرار موحد حول لبنان، يدعوا الى وقف كامل للعمليات العسكرية على أساس :"وقف فوري من قبل حزب الله لكل الهجمات، ووقف فوري من جانب "اسرائيل" لكل العلميات العسكرية الهجومية". ويُطلب القرار من قوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة(يونفيل United Nations Interim Force in Lebanon) في لبنان، بمراقبة ،وتنفيذ وقف اطلاق النار، والمساعدة في ضمان وصول المساعدات الانسانية الى المدنيين، رفض لبنان مسودة القرار الفرنسي- الامريكي التي وزعت في مجلس الأمن، وتمسك بموقف لبنان الرسمي الداعم لخطة "السنيورة السباعية"[63] . وعندما تم مناقشة الاعتراضات اللبنانية، أعلن مجلس الامن الدولي القرار (1701)[64]، ونتيجة للمعطيات العسكرية والسياسية للأطراف المشتركة في الحرب بشكل مباشر او غير مباشر. لم تحسم الحرب بنصر الحرب عسكري أو ميداني واضح ،فقد (فشلت الاطراف)،عن المطالبة بتنفيذ كل شروطها بالكامل على الطرف الاِخر. ولكن وقوف الولايات المتحدة بكل ثقلها السياسي لدعم "اسرائيل"، مكنها من الحصول على مكاسب سياسية أكبر مما سمحت به ساحات القتال [65]، تبنى مجلس الامن الدولي بأجماع أعضائه(15) قرار يدعوا الى وقف الأعمال الحربية في لبنان، ويدعوا القرار (1701) حزب الله الى وقف فوري لكل هجماته، ويطالب "اسرائيل" الى وقف لكل عملياتها العسكرية الهجومية[66]. ولذلك جاء القرار غامضا ويحمل اكثر من وجه للتأويل، ويسمح لكل طرف بقراءة مختلفة عن الاخر أعلنت الأمم المتحدة قبول لبنان و"اسرائيل"، بإعلان هدنة، كما طالب كوفي عنان[67] **Kofi** Atta Annan بتوقف القتال قائلا: "يجب ان يتوقف على الفور رحمة بالمدنيين"[68]،عندها توقفت العلميات العسكرية بين حزب الله و"اسرائيل"، تنفيذا للقرار (1701)،بعد 33 يوما على اندلاع الحرب، وأعلنت "اسرائيل" مواصلة حصارها البري والجوي على لبنان في تحدي صارخ لقرار مجلس الامن الدولي[69].

لم تستمر "اسرائيل" في شروطها، فأعلنت الموافقة على شروط حزب الله ،وصرحت وزيرة خارجيتها (تسيبي ليفني)،استعداد بلادها للتفاوض من أجل الأفراج عن جنديها، وتعين الحكومة شخص معني بالملف، وهي المرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول "اسرائيلي" عن قبول التفاوض مع

حزب الله من أجل تبادل الأسرى[70]،وقد أخفق قرار مجلس الامن 1701 في وضع الية لتنفيذ أهم مطلب "اسرائيلي"، وهو نزع سلاح حزب الله. مما يعني أنه الأخفاق الفعلي الذي يلحق بالهزيمة العسكرية. لهذا يجد بعض المحللين أن "اسرائيل" قد فشلت في تحقيق ما كانت تصبوا اليه على الصعيد الميداني، وأن كانت الكثير من بنود القرار لصالحها[71]. رد حزب الله على قرار مجلس الامن 1701 بالقول: "نحن نتحفظ على بنود القرار الدولي ونترك البحث بها الى ما بعد وقف أطلاق النار، فبعض بنود القرار شأن لبنان داخلي نناقشه لأحقا في الحكومة والمؤتمر الوطني للحوار"، كما وافق مجلس الوزراء اللبناني على القرار، على الرغم من العديد من الملاحظات التي قدمها الوزراء[72].

أحتفل الشعب اللبناني بعد نهاية الحرب بـ(النصر الالهي على اسرائيل)،وأطلقت السيارات أبواقها، وعلت الهتافات مكبرات الصوت تنشد للسيد نصر الله وبطولات مقاتلي حزب الله، وأنتشرت صور وعبارات(صدق وعد الله)و (وعد. صدق)،في أشارة الى أسم العملية التي نفذها حزب الله(الوعد الصادق)[73]. حفل القرار بالموافقة مع التحفظ من قبل حزب الله، فقد نص على إنشاء منطقة خالية من الأشخاص المسلحين والعتاد والأسلحة- طبعاً ليس في الجانب "الإسرائيلي" من الحدود- بل فقط في جنوب لبنان، وبالتحديد بين الخط الأزرق ونهر الليطاني منطقة خالية من الأشخاص المسلحين، عدا تلك العائدة إلى حكومة لبنان و(اليونيفيل). فالقرار يمنح "اسرائيل" صك البراءة من العدوان المدمر على لبنان، ويحذر من انطلاق الأعمال عدائية من لبنان فقط، بينما طائرات وبحرية وجنود "إسرائيل" ينتهكون سيادة لبنان بشكل دائم . عبر منسق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة يان أنغلاند **yan England** عن صدمته وألمه في مقابلة مع صحيفة "كومر سانت" الروسية للمشاهد التي يراها في بيروت من دمار وقتل لكل ما يمت للحياة بصلة، بسبب القصف "الإسرائيلي" ،وقال: "كان الاحرى "بالاسرائيليين" أن يفكروا قبل قصف أهداف مدنية، كما قمت بزيارة الضاحية الجنوبية في بيروت ،اذ شاهدت أحياء بكاملها سويت بالأرض"[74]. استغرقت الحرب بالمراحل الثلاثة 33 يوما ،ساهمت كل صنوف الجيش الاسرائيلي بكل قدراتها وامكانياتها (الجوية والبحرية والبرية)،ووفقا لتقديرات صحيفة الجيروزاليم بوست the jerusalem post. قامت القوات الجوية بحوالي 1500 طلعة جوية غطت أغلب مناطق لبنان، وقام الأسطول بتحركات قتالية بلغت ثمانية الأف ساعة بحرية، نفذت خلالها 2500 عملية قصف على أهداف ثابتة، وزجت القوات البرية والمحمولة جوا بأفضل وحداتها لأحتلال مواقع متقدمة على الحدود او للقيام بعملية انزال في العمق. وبلغ مجموع الأهداف التي تم ضربها خلال العلميات سبعة الاف هدف[75].

بمناسبة ذكرى النصر ،وجه السيد حسن نصر الله كلمة للشعب اللبناني في 22\ ايلول 2006، بعد نجاح المقاومة في الصمود بوجه أقوى جيش في المنطقة بقوله: "أن بضعة الأف من أبنائكم المقاومين اللبنانيين وقفوا 33 يوماً في أرض مكشوفة للسماء وأمام أقوى سلاح جو في منطقة الشرق الاوسط وله جسر ينقل له القنابل الذكية من أميركا الى بريطانيا الى "إسرائيل"، وأمام 40 الف ضابط وجندي، أربعة الوية من النخبة وثلاث فرق من جيش الاحتياط وأمام أقوى دبابة في العالم، وأمام أقوى جيش في المنطقة "[76]. يلاحظ أن " إسرئيل" أخطات في تقدير أمكانيات وقدرات مقاتلي حزب الله، فدخلت الحرب وهي تعتقد انها ستتمكن في أيام معددوة جدا من تغير الوضع والقضاء على قدرات حزب الله ،كما حدث في يوغسلافيا ،عبر غارات مكثفة، لكن خوضها حرب أستنزاف طويلة ،أضطر فيها "الإسرائيليون" على المكوث في الملاجئ والهروب الى مناطق أكثر أمنا من هجمات حزب الله الصاروخية طوال الحرب، وضرب المقاومة للبارجة "ساعر" أمام السواحل اللبنانية[77].

استناداً الى ما سبق ،برهن حزب الله على أنه قوة تتمتع بالجهوزية والتدريب العالي والأنضباط والمهارات القتالية الاحترافية، إضافة الى نوعية متطورة جدا من منظومات السلاح، فما بين المدة 2000-2006 ،تبنى حزب الله بنجاح عقيدة جديدة ،وحول نفسه الى من قوة تعتمد على حرب العصابات الى قوة قتالية شبه تقليدية تدخل الرعب في قلوب خصومها. علم حزب الله بدقة متناهية ألية عمل الوحدات "الإسرائيلية" في الحرب، وأعد موارده ومنظوماته الخاصة بالقيادة والتحكم كي تصمد بشكل فعلي [78]. وافق حزب الله على القرار 1701 مع تحفظه على بعض البنود المجحفة بحق لبنان أولاً وحزب الله، ومحاباة كبيرة وأنحياز لصالح "اسرائيل"، لكن الحرب كشفت عن ضعف واسع في كيان" إسرائيل" التي طالما تخوض حرب سريعة وتفرض شروطها بدعم امريكي تام، لكن حرب تموز أسقطت رهائن الحرب الخاطفة.

الخاتمة:

كشف العدوان "الاسرائيلي"على لبنان عن مخططات سرية تقودها دول عظمى، وتنفذها أدواتها في المنطقة، للقضاء على محور معارض لنفوذها، مقابل دعم تام لتوجهات أنظمة أخرى في بسط نفوذها ماليا وسياسيا على حكومات ضعيفة من أجل تمرير صفقات سياسية بعيدة الأجل.

كما أسقطت حرب تموز هيبة الجيش الذي عد الأقوى في المنطقة والعالم، وتسارع قادته الى تقديم أستقالتهم، بسب فشلهم في القضاء على قدرات حزب الله، والحد من إمكانياته المتجددة، فتشكلت(**لجنة فينوغراد)** التي أوكلت لها مهمة كشف الحقائق وتقييم الحرب التي خاضتها "إسرائيل" ضد حزب الله ولبنان صيف 2006، ويتكون التقرير من 600 صفحة استنادا إلى 74 شهادة قدمها مسؤولون سياسيون وعسكريون وخبراء. أظهرت حرب تموز أمكانيات الأنسان العربي وأمتلاكه قدرات في مقارعة أحدث المعدات العسكرية في المنطقة حشدتها "اسرائيل" ودعمتها الولايات المتحدة بلا حدود، كما بينت نقطة مقتل "اسرائيل" وهي ضعف الجبهة الداخلية وعدم قدراتها على الصمود وأمداد المعركة معنويا فأحدث قصف حزب الله نزوح داخلي وهجرة خارجية.

الهوامش:

(1). ولد في عام 1960 في حي شر شبوك شرق بيروت،وانضم الى حركة امل عام 1975 ، وتعرف على الدكتور مصطفى شمران في جبل عامل ثم سافر الى النجف عام 1976 ودرس عند السيد محمد باقر الصدر، بادر مع رفاقة في تأسيس حزب الله.للمزيد ينظر:علي جاسم محمد الفدعوسي،دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني 1982-2003،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة المستنصرية،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،2004،ص ص97-99.

(2). https://www.albayan.ae/our-homes/2007-03-17-1.762835 **أخطاء فادحة في الحسابات قادت إسرائيل إلى شن الحرب على لبنان**

(3). https://www.almayadeen.net/articles/blog/1493860/

(4). رئيس حكومة إسرائيل في السنوات 2006-2008. ولد في 30 أيلول / سبتمبر 1946.شغل مناصب عامة إضافية من بينها: وزير في حكومات إسرائيل، رئيس بلدية القدس بين السنوات 1993-2003، رئيس حزب كاديما وعضو كنيست منذ دورة الكنيست الثامنة وحتى دورة الكنيست الرابعة عشرة، وفي دورة الكنيست السادسة عشرة ودورة الكنيست السابعة عشرة.
https://m.knesset.gov.il/ar/about/lexicon/pages/olmert_ehud.aspx

(5). صحيفة الصباح، 13\تموز\2006، العدد885.

(6). صحيفة الصباح، 15\تموز 2006 ،العدد886.

(7). المصدر نفسه.
(8).صحيفة الصباح،18 \تموز2006،العدد 889.
(9). فؤاد السنيورة: مكان وتاريخ الولادة: صيدا، لبنان، في 19 تموز 1943، ئيس مجلس الوزراء اللبناني (تموز 2005– تشرين الثاني 2009)، وزير المالية (2000- 2004)وزير الدولة للشؤون المالية (1992- 1998).الموقع الرسمي:
https://www.fuadsiniora.com/ar/node/5553
(10).صحيفة الصباح،19\ تموز2006،العدد 890.
(11). للاطلاع على نص القرار 1551 ينظر: S\ERS\1551(2004)
https://digitallibrary.un.org/record/653268?ln=es
(12). صحيفة الصباح،19\ تموز2006،العدد 890.
(13).http://www.assafir.com/iso/oldissues/20060713/local/1506.html
(14). نسيم خوري،الحرب السادسة بين "ثقافة الانتظار" وفكرة" نهاية العالم"،مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد 58،تشرين الاول 2006،ص85.
(15). صحيفة الصباح،16\ تموز 2006،العدد 887.
(16).صحيفة الصباح، 29 \ تموز 2006، العدد 898.
(17).مجموعة باحثين،المركز العربي للمعلومات :يوميات الحرب الاسرائيلية على لبنان 2006، بيروت ، 2006،ص30.
(18). هشام ال قطيط : ثلاثة وثلاثون يوماً أحدثت بركاناً في إسرائيل، دار سلوني، سوريا، ط1، 2006، ص20.
(19). سليم الحص : يوميات الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006 ،دار السفير ،بيروت ،2007 ،ص25.
(20). حسن فضل الله، حزب الله والدولة في لبنان الرؤية والمسار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،ط3 ،2015،ص161.
(21). مجلة فلسطين المسلمة، العدد التاسع، فلسطين، ايلول 2006 ،ص22.
(22).المصدر نفسه، ص26.
(23). احمد ابو هدبة،"الرؤية الاسرائيلية للحرب على لبنان،مجلة شؤون الاوسط،العدد 123,2006،ص51.
(24). فارس ابي صعب،السياسية الخليجية في حرب تموز 2006 وتداعياتها على المنطقة،المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق،العدد 24،بيروت،تشرين الثاني 2020،ص10.
(25). فدوى احمد محمد مرعى، ادارة اسرائيل لازمة لبنان عام 2006،جامعة الازهر-غزة،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية،رسالة ماجستير غير منشورة،2010،ص117.
(26). صحيفة المدى،16\اب 2006،العدد 747.
(27). ايمن طلال يوسف، قراءة في تحولات نظرية الامن الاسرائيلي بعد حرب لبنان الثانية 2006-2008،مجلة دراسات ،العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة لاردنية،المجلد37،العدد1، 2010،ص125.

(28). دروس مستخلصة (من حرب لبنان الثانية) تموز 2006 تقرير لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي الصادر في كانون الأول /2007 ترجمة: عدنان أبو عامر، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008،ص40.

(29). عبد القادر ياسين : فجر الانتصار- الحرب العربية الإسرائيلية السادسة ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 2006 ، ص146.

(30). منى سكرية، الضاحية الجنوبية:الإثم الذي استولد الاسم، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد17،العدد2006,68،ص131.

(31). محمد خواجه،الحرب السادسة – النصر الصعب،مكتبة بيسان،بيروت،2006،ص ص47-48.

(32). صحيفة صباح،31\ تموز2006،العدد 900.

(33). الضربات القاتلة: هجمات إسرائيل العشوائية ضد المدنيين في لبنان https://www.hrw.org/ar/report/2006/08/02/255417

(34).صحيفة الصباح، 1\ اب 2006، العدد 901 .

(35). ولد سماحته في التاسع من شهر ربيع الأول عام 1349 للهجرة في المشهد الرضوي الشريف في أسرة علمية معروفة ، فوالده هو العالم المقدّس(السيد محمد باقر) للاطلاع على السيرة الذاتية ينظر: https://www.sistani.org/arabic/data/1/

(36). https://www.sistani.org/arabic/statement/1500 **بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول مجزرة قانا 2006**

(37). صحيفة الصباح، 1\اب2006،العدد901.

(38). ولد جلال الطالباني يوم 12 نوفمبر/تشرين الثاني 1933 في محافظة السليمانية العراقية، ويعرف في صفوف الأكراد باسم مام جلال (العم جلال)، أطلقت عليه هذه التسمية منذ أن كان صغيرا. دخل كلية الحقوق في بغداد عام 1953 وأول رئيس كردي للعراق، انتخب سنة 2005 وأعيد انتخابه لولاية ثانية 2010 توفي يوم الثلاثاء 3 /تشرين الأول 2017 عن عمر ناهز 84 عاما للمزيد ينظر:. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-38796257

(39). صحيفة الصباح، 1\اب2006،العدد901.

(40). مقتدى الصدر الذي يتزعم "التيار الصدري"، مولود بالكوفة في 1973 لأسرة شيعية محافظة. وهو الابن الرابع للزعيم الشيعي محمد الصادق الصدر الذي اغتيل في عام 1999 بعد انتقاده الرئيس العراقي الراحل صدام حسين. وورث مقتدى شعبية والده حيث أصبح زعيما بارزا في عراق ما بعد حزب البعث.للمزيد ينظر:ميثم الجنابي،الحركة الصدرية ولغز المستقبل اشكالية اللاهوت الشعبي والناسوت العراقي،دار ميزوبوتاميا،بغداد،2012.

(41). صحيفة الصباح، 5\اب2006،العدد 904.

(42). صحيفة الصباح، 1\اب2006،العدد901.

(43). محمّد حسين فضل الله: ولِد عام 1936، في مدينة النجف في العراق، لأسرة من أشراف الشيعة من أهل البيت. فأبوه هو آية الله عبد الرؤوف فضل الله، انضمّ إلى الحوزة العلمية في عمر الحادية

عشرة، سنة 1947، توفي سنة 2010، للمزيد أنظر: مروة سليم حبيب،محمد حسين فضل الله1936-2010دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،كلية التربية للعلوم الانسانية،2012.

(44). منى سكرية، المصدر السابق،ص131.

(45). الضربات القاتلةهجمات إسرائيل العشوائية ضد المدنيين في لبنان
https://www.hrw.org/ar/report/2006/08/02/255417

(46).ايمن طلال يوسف ،المصدر السابق، ص ص 120-121.

(47).صحيفة الصباح،27\تموز2006، العدد 897.

(48).عبد العزيز محمود أبو فضة: الحرب السادسة التي شنها العدو على ضرب لبنان في تموز 2006 اراء ومواقف، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009 ، ص131.

(49). طلال عتريسي: التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على لبنان، مجلة الدفاع الوطني، العدد 58،تشرين الاول 2006،ص130.

(50). https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/11/11/

(51). سعود الفيصل (1940 – 2015) ولد في مدينة الطائف ، وتخرج من جامعة برنستون عام 1964 اذ حصل على بكالوريوس في الاقتصاد، في عام 1975 صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيراً للخارجية ، وقد استمر في منصبه حتى نيسان 2015. وقد عُين بعدها وزير دولة وعضو بمجلس الوزراء ومستشاراً ومبعوثاً خاص للملك سلمان بن عبد العزيز ومشرفاً على الشؤون الخارجية. للمزيد ينظر:وائل ناصر حسين الاسماعيلي،سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام 1989،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة ذي قار،كلية التربية للعلوم الانسانية،2018.

(52). مجلة وطني الدولي،العدد 2326،السنة 48،الاحد 23 تموز 2006،ص2

(53).صحيفة الصباح، 20\ تموز2006، العدد 891.

(54). سعد الدين رفيق الحريرى 18 ابريل 1970 نائب في مجلس النواب اللبناني ورئيس كتلة المستقبل في المجلس، ورئيس وزراء لبنان من ديسمبر 2016 حتى 21 يناير 2020. كان أيضاً رئيساً للوزراء من نوفمبر 2009 حتى يونيو 2011. والده رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الأسبق. يحمل سعد إلى جانب جنسيته اللبنانية الجنسية السعودية والفرنسية. ويصنف ضمن لائحة أغنى أغنياء العالم للمزيد ينظر:. https://www.marefa.org

(55). فارس ابي صعب،المصدر السابق،ص32.

(56). عبد الرسول شهيد عجمي و وائل ناصر حسين،موقف المملكة العربية السعودية من الاحتلال الاسرائيلي للبنان (تموز عام 2006)،مجلة كلية التراث الجامعة،العدد 33،اذار 2022،ص541.

(57).صحيفة الصباح ،16 \تموز2006، العدد 887.

(58). ولِد نبيه برّي في كانون الثاني 1938، في قضاء بنت جبيل، سياسي لبناني، تابع دراسته في فرنسا، ونال إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية، ثم مارس مهنة المحاماة. انتخب رئيس مجلس النواب اللبناني لأكثر من دورة ومازال، للمزيد أنظر: حيدر جواد كاظم الشافعي،نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام1992 ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،كلية التربية للعلوم الانسانية،2014.

(59).صحيفة الصباح، 26\تموز2006،العدد 896.

(60).المصدر نفسه.

(61). جون روبرت بولتون(John Bolton) (ولد في 20 نوفمبر 1948) هو محام ودبلوماسي أمريكي خدم في عدة إدارات جمهورية. عمل بولتون سفيرا للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة في الفترة من أغسطس آب 2005 حتى ديسمبر 2006 كعضو معين من قبل الرئيس جورج دبليو بوش .استقال ما ان انتهت مدة تعينيه. ttps://ar.wikipedia.org/wiki/%

(62). حسن فضل الله،المصدر السابق، ص184.

(63). زهير الموسوي،اشكالية النصر والهزيمة في حرب تموز 2006 بين حزب الله واسرائيل،رسالة دبلوم عالي غير منشورة،الجامعة الاسلامية،كلية العلوم السياسية والدبلوماسية،لبنان،2010،ص80.

(64).للاطلاع على نص القرار 1701ينظر:S\RES\1701(2006)
https://digitallibrary.un.org/record/581053?ln=ar

(65). التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2006 ،الفصل الثالث،الحرب الاسرائيلية ضد حزب الله ولبنان،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت،2006،ص127.

(66) صحيفة الصباح،13\اب 2006،العدد 911

(67). كوفي عنان من مواليد 8 نيسان/أبريل 1938، في كوماسي، غانا، أصبح **كوفي عنان** الأمين العام السابع للأمم المتحدة، يتحدث الإنكليزية والفرنسية وعدة لغات أفريقية بطلاقة، توفي كوفي عنان في 18 آب 2018 في برن، بسويسرا، عن عمر يناهز الـ 80عام للمزيد ينظر:- https://www.un.org/sg/ar/formersg/koffi.shtml .

(68). صحيفة الصباح،14\ اب 2006،العدد 912.

(69). صحيفة الصباح ،15\ اب 2006،العدد 913.

(70). صحيفة الصباح ،15\ اب 2006،العدد 913.

(71). فدوى احمد محمد مرعى،المصدر السابق، ص93.

(72). زهير الموسوي، المصدر السابق، ص81 .

(73). صحيفة الصباح ،15\ اب 2006،العدد 913.

(74). صحيفة الصباح،16\اب2006، العدد 914.

(75). ايمن طلال يوسف، المصدر السابق،ص12.

(76).https://video.moqawama.org/details.php?cid=1&linkid=2059
موقع المقاومة الاسلامية في لبنان - معرض الفيديو

(77). سناء حمودي،دروس مابعد الحرب:اسرائيل-حزب الله- المقاومة الفلسطينية،مجلة حمورابي،العدد الخامس،السنة الثانية،نيسان 2013،ص227.

(78). مات م.ماثيوز،حرب 2006 بين حزب الله واسرائيل،ورقة صادرة من مركز الاسلحة المشتركة للجيش الاميركي،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،2008، ص82.

المصادر:

الوثائق:

نص القرار 1551: S\ERS\1551(2004)
https://digitallibrary.un.org/record/653268?ln=es

نص القرار 1701 :S\RES\1701(2006)
https://digitallibrary.un.org/record/581053?ln=ar

الكتب:

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2006 ،الفصل الثالث،الحرب الاسرائيلية ضد حزب الله ولبنان،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت،2006

حسن فضل الله، حزب الله والدولة في لبنان الرؤية والمسار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،ط3 ،2015 .

دروس مستخلصة (من حرب لبنان الثانية) تموز 2006 تقرير لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي الصادر في كانون الأول /2007 ترجمة: عدنان أبو عامر، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008 .

سليم الحص : يوميات الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006 ،دار السفير ،بيروت ،2007 .

عبد العزيز محمود أبو فضة: الحرب السادسة التي شنها العدو على ضرب لبنان في تموز 2006 اراء ومواقف، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009 .

عبد القادر ياسين : فجر الانتصار- الحرب العربية الإسرائيلية السادسة ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 2006 .

مات م.ماثيوز،حرب 2006 بين حزب الله واسرائيل،ورقة صادرة من مركز الاسلحة المشتركة للجيش الاميركي،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،2008

مجموعة باحثين،المركز العربي للمعلومات :يوميات الحرب الاسرائيلية على لبنان 2006، بيروت ، 2006.

محمد خواجه،الحرب السادسة – النصر الصعب،مكتبة بيسان،بيروت،2006 .

ميثم الجنابي،الحركة الصدرية ولغز المستقبل اشكالية اللاهوت الشعبي والناسوت العراقي،دار ميزوبوتاميا،بغداد،2012.

هشام ال قطيط : ثلاثة وثلاثون يوماً أحدثت بركاناً في إسرائيل، دار سلوني، سوريا، ط1، 2006.

البحوث والدراسات:

احمد ابو هدبة،"الرؤية الاسرائيلية للحرب على لبنان،مجلة شؤون الاوسط،العدد 123,2006.

ايمن طلال يوسف،قراءة في تحولات نظرية الامن الاسرائيلي بعد حرب لبنان الثانية 2006-2008،مجلة دراسات ،العلوم الانسانية والاجتماعية،الجامعة الاردنية،المجلد37،العدد1، 2010.

سناء حمودي،دروس مابعد الحرب:اسرائيل-حزب الله- المقاومة الفلسطينية،مجلة حمورابي،العدد الخامس،السنة الثانية،نيسان 2013.

طلال عتريسي: التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على لبنان، مجلة الدفاع الوطني، العدد 58،تشرين الاول 2006 .

عبد الرسول شهيد عجمي و وائل ناصر حسين،موقف المملكة العربية السعودية من الاحتلال الاسرائيلي للبنان (تموز عام 2006)،مجلة كلية التراث الجامعة،العدد 33،اذار 2022 .

فارس ابي صعب،السياسية الخليجية في حرب تموز 2006 وتداعياتها على المنطقة،المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق،العدد 24،بيروت،تشرين الثاني 2020 .

منى سكرية، الضاحية الجنوبية:الإثم الذي استولد الاسم، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد17،العدد 68، 2006 .

نسيم خوري،الحرب السادسة بين "ثقافة الانتظار" وفكرة" نهاية العالم"،مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد 58،تشرين الاول 2006 .

رسائل:
حيدر جواد كاظم الشافعي،نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام1992 ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،كلية التربية للعلوم الانسانية،2014.
زهير الموسوي،اشكالية النصر والهزيمة في حرب تموز 2006 بين حزب الله واسرائيل،رسالة دبلوم عالي غير منشورة،الجامعة الاسلامية،كلية العلوم السياسية والدبلوماسية،لبنان،2010.
علي جاسم محمد الفدعوسي،دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني 1982-2003،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة المستنصرية،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،2004.
فدوى احمد محمد مرعى،ادارة اسرائيل لازمة لبنان عام 2006،جامعة الازهر-غزة،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية،رسالة ماجستير غير منشورة،2010 .
مروة سليم حبيب،محمد حسين فضل الله1936-2010دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،كلية التربية للعلوم الانسانية،2012.
وائل ناصر حسين الاسماعيلي،سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام 1989،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة ذي قار،كلية التربية للعلوم الانسانية،2018.
مجلات:
مجلة وطني الدولي،العدد 2326،السنة 48،الاحد 23 تموز 2006 .
مجلة فلسطين المسلمة، العدد التاسع، فلسطين، ايلول 2006 .
الصحافة:
صحيفة الصباح، 13\تموز\2006، العدد885.
صحيفة الصباح،13\اب 2006،العدد 911 .
صحيفة الصباح،14\ اب 2006،العدد 912.
صحيفة الصباح ،15\ اب 2006،العدد 913.
صحيفة الصباح،16\اب2006، العدد 914.
صحيفة الصباح، 1\اب2006،العدد901.
صحيفة الصباح، 5\اب2006،العدد 904.
صحيفة الصباح،27\تموز2006، العدد 897.
صحيفة الصباح،19\ تموز2006،العدد 890.
صحيفة الصباح، 15\تموز 2006 ،العدد886.
صحيفة الصباح،18 \تموز2006،العدد 889.
صحيفة الصباح، 20\ تموز2006، العدد 891.
صحيفة الصباح ،16 \تموز2006، العدد 887.
صحيفة الصباح، 26\تموز2006،العدد 896 .
صحيفة الصباح، 29 \ تموز 2006، العدد 898..
صحيفة صباح،31\ تموز2006،العدد 900.
المواقع الالكترونية:
https://www.albayan.ae/our-homes/2007-03-17-1.762835
https://www.almayadeen.net/articles/blog/1493860/

http://www.assafir.com/iso/oldissues/20060713/local/1506.html
https://www.hrw.org/ar/report/2006/08/02/255417
/https://www.sistani.org/arabic/statement/1500
https://www.hrw.org/ar/report/2006/08/02/255417
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/11/11/
https://video.moqawama.org/details.php?cid=1&linkid=2059
https://m.knesset.gov.il/ar/about/lexicon/pages/olmert_ehud.aspx
https://www.fuadsiniora.com/ar/node/5553
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-38796257
https://www.marefa.org/
https://www.un.org/sg/ar/formersg/koffi.shtml
ttps://ar.wikipedia.org/wiki/

On July 12, 2006, Hezbollah fighters carried out a qualitative operation, and were able to kill and injure a number of "Israeli" soldiers and capture two others. It was called the “Truthful Promise” in reference to the promise of Sayyed Hassan Nasrallah, Secretary General of Hezbollah, to free the rest of the prisoners, and he announced a formula to release the two captured soldiers in exchange for the liberation of the remaining Lebanese and Arab detainees in “Israel” prisons. The Iraqi press followed the developments of the aggression on a daily basis, especially the position of the Supreme Religious Authority in Najaf, and the Presidency of the Republic, regarding the Israeli massacres, and UN Resolution 1701, and the war constituted a historical turning point that made the Lebanese resistance present a model for a new victory in the history of the Arab confrontation with "Israel."
Hizb allah. Security Council. Qana. Southern suburb. Resolution 1701